

((مادة المناهج النقدية))

محاضرة – ماجستير ادب

مدرس المادة: أ.م. أحلام عامل هزاع

إيميل التدريس: Ahlam.Hazaa@tu.edu.iq

• المحاضرة الثانية : اتجاهات النقد الأدبي:

- 1- **الاتجاه السياقي:** هو الاتجاه الذي يدرس النصوص الأدبية في ظروف نشأتها والسياقات الخارجية لها والتأثرات فيما يُتوقع للنص ان يؤثر فيما يحيط به ويمكن ان يشمل هذا الاتجاه كل الدراسات النقدية التي تجعل النص وحده مدار اهتمامها اي انها تستعين بوسائل خارجية في داخل النص نفسه وقد أُطلقَ عليها صفة السياقات لانها تدرس الظروف والسياقات الخارجية لنص وفي هذه المناهج: التاريخي ، الاجتماعي، النفسي وما يتفرع عنها مكن تسميات أخرى مثل الواقعي، السيري، الايدولوجي ، ، الفكري ، الماركسي ، الديني ، الاخلاقي ، الاسطوري وغيرها
- 2- **الاتجاه النصي:** يشمل الاتجاه النصي المناهج النقدية التي تدرس النصوص الأدبية بذاتها وتسعى الى الكشف عن العلاقات التي يتحكم بها من غير ان تعير أهمية للسياقات الخارجية.

• ملاحظات:

- **تين:** هو صاحب المنهج التاريخي الذي عُرف بمقولته الشهيرة: (إننا لا نستطيع ان ندرس شاعراً إلا إذا عرفنا ثلاثة أشياء عنه ، بيئته وعصره وجنسه).
- **فرويد:** على يديه ظهر علم النفس صاحب كتاب تفسير الاحلام.
- **سارتر:** صاحب المذهب الوجودي

• مناهج النقد الأدبي بين المعيارية والوصفية

يتمثل ظهور افلاطون في الفكر النقدي نمطاً من التفكير يبدو انه مستقر في الكينونة الانسانية ، إنه نمط التفكير المثالي الذي وُضِعَ أسسه المفكر الفيلسوف اليوناني افلاطون ، والنمط الاخر هو نمط التفكير الواقعي الذي يمثله تلميذ افلاطون ارسطو ، وهناك منهجين عامين في التفكير المنهج الأول: المنهج الاستدلالي: الذي يقوم على المعلومات والقضايا التي يصعب على البرهنة عليها ولكن يطلب من الاخرين التسليم بها: هي مسلمات

المنهج الثاني:- المنهج الاستقرائي: الذي يدرس الظواهر في تعيناتها و يستقصيها ويصل إلى صياغة قوانين تحكمها عن طريق الملاحظة ثم العمل على امتحان هذه القوانين عن طريق التجربة ، إذا كان هذان المنهجان قد تنازعا الفكر الانساني بعامة فقد تنازعا الفكر النقدي على نحو أكثر خصوصية ليس هناك فكر نقدي لا يأول صراحة أو إلى واحد من هذه الاتجاهين كان الفكر الاستدلالي مهيمناً فب العصور القديمة ولاسيما في مجال الفكر النقد على الرغم من وجود محاولات استثنائية لظهور المنهج الاستقرائي وعلى المستوى نفسه من المنهجين الاستدلالي والاستقرائي في حدود الفكر النقدي تتمثل ثنائية أخرى تبدو لنا ماثلة في عمل الناقد الادبي وعمل الباحث في نظرية الادب ، فالعمل النقدي إذن هو عمل معياري استدلالي ، اما البحث في نظرية الادب فعمل وصفي استقرائي ، ولعل هذا الامر هو ما يميز النقد الادبي عن نظرية الادب في النقد الفكر النقدي.

النقد المعياري: هو النقد الذي يصدر به الناقد عن مجموعة من المعايير التي يستند اليها لما ينتمي اليه من احكام وهذه المعايير إما ان تتصل بالنص الادبي نفسه فتكوّن معايير جمالية ، واما ان تشتق من واقع الحياة خارج العمل الادبي ، أي من الاعراف والتقاليد والقيم العامة السائدة او التي يرغب النقاد لها ان تكون سائدة ، وقد يدر الناقد عن هذه المعايير الجمالية وتلك الخارجية في وقت واحد سادت هذه النظرية القائمة على المنهج الاستدلالي في اعمال النقد القديم لأنها ترتبط بالسلوك والعادات والتقاليد والمحاكاة السائدة والمعروفة وتتخذ من الاخلاقيات مرتكزاً حاسماً لأنه يأخذ بالاعتبار القيم النفعية بصفة عامة ، اي حين ينظر الى العمل بجمود ما ينظر إلى العمل بجمود ما ينجم عنه من نفع او ضرر يصيب الآخرين، ومن هذا المنطلق كان رفض افلاطون للشعر القائم عن المحاكاة رفضاً اخلاقياً اذ لم يجد فيه نفعاً لأهل الجمهورية الفاضلة بل رآه على العكس ضاراً بهم وربما كانت الصيغة التي انتهى اليها هوراس هي اكمل صيغة انتهى اليها النقد القديم للجمع بين القيم الاخلاقية النفعية والقيم الجمالية حين قرر ان امتزاج النافع والمجتمع في العمل الادبي من شأنه ان ينال رضا الجميع في النقد العربي القديم فعلى الرغم من ان هناك إشارات تنادي بالتخلي عن المعيار الاخلاقي لدى الجرجاني في كتابة الوساطة الا انه كان في حقيقته تخلياً عنه وعن المستوى السلوكي بصفة اساسية لان عناية النقد العربي القديم بالقيم الجمالية انما تؤول في تحليلها الاخير الى فكرة الاعراف والتقاليد اذا اتخذت الاعراف التي كانت سائدة والتقاليد معايير في الحكم الجمالي

اما في النقد الغربي فقد وقف نقاد القرون الوسطى على التغير الاخلاقي والباطني ، ارتكز نقد عصر النهضة على إيجاد التبرير الخلفي على للأدب الخيالي ولم يصبح التقويم الجمالي

للأعمال الفنية غاية الا بعد عصر النهضة في العصور السابقة للنهضة كانت السيادة للرؤية المنهجية المنطلقة من المنهج الاستدلالي إذ تتقدم المعايير الجمالية حيناً والمعايير الاخلاقية حيناً آخر وفقاً للظروف التاريخية والبيئات المختلفة والايديولوجيات السائدة إذ ان ناقداً مثل ماثيوارنولد كان يقيم معيارية على اساس من فكرة المثل الاعلى الشعري

بل كان يدعوا إلى استحضار اشعار الشعراء العظام وتقليدهم واستلهم تجاربهم وهذه المعيارية لا تختلف عن معيارية النقد العربي القديم الذي كان يتخذ من التقاليد والاعراف لدى نخبة من الشعراء منظرأً يقيس به جودة الشعر من عدمه وهذه هو احد عناصر المنهج الاستدلالي إذ يتخذ من اعتما ما هو معروف ومشهور ومسلم به مقياساً في الحكم والنقد . بقيت المعيارية قائمة في الادب حتى مجيء الرومانسيين الذين جعلوا الادب تعبيراً عن الذات وفصلوا بين مشاعرهم الذاتية وبين كل ما هو متعارف عليه بوصفه تقليداً او ماضياً يصلح للاحتذاء مع ان الرومانسيين كانوا يعبرون على نحو غير مباشر عن قسوة الحياة والالم وجماليات الطبيعة والاشياء إذ انهم كانوا يهتمون برؤيا معيارية وجودية عامة وهم يعبرون عن رؤاهم الخاصة..

وفي خلط الموازن لهذا الاتجاهي المعيارى بشقيه الجمالي والاخلاقي كان هناك اتجاه اخر يتحرك نحو الدراسة العلمية في الظاهرة الادبية ويحاول ان يشير في إطار معطيات العلوم الانسانية ومصطلحاتها وهذا الاتجاه سوف يسمو عند ديوبورتين في دراسته تاريخ الادب الانكليزي على اساس نظريته الثلاثية(البيئة، الجنس،العنصر)وعند سانت بييف في عنايته المفرطة بسيرة الاديب حيث انشأ له وضعاً حيويأً دقيقاً ينتهي في غايته ومدلوله العام إلى نوع من الحتمية بين الاعمال الادبية ومبدعيها وقد وضعه بذلك في موضعه المناسب بالنسبة للآخرين ، وعلى الرغم من ردود الفعل التي أثارها هذه الاتجاه في القرن العشرين الا انه اخذ يتزايد مع تزايد الاهتمام بالمناهج الموضوعية الوصفية حيث أخذت النظرة للأدب ترى فيه موضوعاً كسائر الموضوعات الطبيعية وحاولت التعامل معه على هذا الاساس ولذلك كانت صيحة الناقد الشاعر كونيارد آيتن ذات مغزى كبير في هذا الصدد إذ يقول (الم نتعلم ابداً انه ليس الشعر شيئاً غيبياً او فوق طبيعي وانه نتاج طبيعي عضوي ذو وظائف يمكن الكشف عنها وانه محط للتحليل ، وجاء بعده ليد شاردز صاحب كتاب مبادئ النقد الادبي ليتخذ المنهج الاستقرائي دليلاً له وهو المنهج الذي يقوم على استخلاص فرضيات يمكن تطويرها إلى وسائل متضافرة في البحث يحق لها يحق لها ان تد علماً وان طريقته بعامة هي التحليل والتجريب لا التقييم والهدف الاخر من التحليل والتجريب بل من كل العملية النقدية هو قراءة النص عن قرب وايصاله إلى الآخرين ، اما فيما يتعلق بإصدار الاحكام التقويمية فإنه لا ينكر ان يكون من مهام النقد ولكن ذلك لم يكن قبل القراءة المتمعنة بالنصوص والوصول إلى الحالة

الفعلية المرتبطة بالقصيدة في هذه الحالة سيتضح عندئذ ان التقدير قيمة العمل سيكون من قبيل أمر مسلم به ، وقد حدد ايلوت وظيفة النقد حين قال (في القضايا ذات الاهمية الجليلة على الكاتب ان لا يصدر الاحكام عن الافضل والاسوء ، عليه ان يوضح لا غير وسيصل القارئ إلى الحكم السليم بنفسه).

كل هذه الطروحات جذبت الانظار بطريقه قويه الى ان ميدان البحث هو العمل الادبي نفسه بوصفه كيان موضوعيه قائما بذاته و مكثفياً بوجوده بعيدا عن الطرف الذي كان وراء كتابة هذا النص وانه لذلك قابل لان يدرس على نحو ما ندرس الحقائق الموضوعية الممثلة لذاتها من دون اي إحالة على تصورات غيبية و من دون الاستعانة باي عناصر خارجية سواء اشتقت هذه العناصر من البيئة و العصر او السيرة الذاتية للمؤلف نفسه و في هذا يمثل التحول المنهجي الذي يفرق بين الاتجاه العلمي كما يتمثل في القرن التاسع عشر و كما يتمثل في القرن العشرين فمادام العمل الادبي في ذاته وكما احاط بظهوره في ظروف خارجيه قد اصبح موضوع البحث ، وعلى هذا الاساس كان لابد من تطور مناهج جديده تلائم مادته الموضوع و تفيد في كل العلوم المتاحة كعلم النفس و علم الاجتماع بفروعها المختلفة و علم اللغة و الدلالات و الانثروبولوجيا